شفرول الكيماوي

المضا في الجزء الماضي الى الاحتفال العظيم الذي صار لهذا العلّامة الكبير حين تمّت له مئة سنة من العمر وقد رأينا الآن ان نذكر شيئًا من تاريخ حياته فنقول

ولد ميخائيل اوجين شفرول في مدينة انجر بفرنسا في الحادي والثلاثين من اوغسطس (آب) سنة ١٧٨٦ وطلب العلم في مدرستها حتى اذا جاء عليه سبعة عشر عامًا مضى الى باريس وانضمّ الى ڤوكولين الكيماوي وكان يساعده في استحضار المركبات الكيماوية. ثم اخذ يتقلب في مناصب التعليم الى ان خلف فوكولين فصار استاذ الكيمياء العملية ونيطت به ادارة بستان النبات. فبحث في الكيمياء وعلاقاتها بعمل الصابون والشمع الابيض وصبغ الانسجة وزراعة الارض ونحو ذلك من المواضيع العملية والّف فيها كتبًا ومقالات كثيرة. وطبع اول كتاب من كتبه سنة ١٨٠٦ اي منذ ثمانين سنة ولم يزل حتى الآن يشتغل في المواضيع العلمية ويوسّع ابواب المعرفة ويذلل صعابها ويمهّد شعابها ويدعو نفسه احد طلبة العلم مع ان تلامذة تلامذته صاروا شيوخًا. واذا وقف لشرح قضية من القضايا العلمية فكثيرًا ما يستشهد بامور لاحظها او قالها منذ سبعين او ثمانين سنة. قال له بعضهم منذ سنتين او ثلاث أرأيت تمثيل الرواية الفلانية في المرسح فقال لم ادخل المراسح بعد موت تلما اي منذ خمس وخمسين سنة. وسُئل عن شدة برد الشتاء سنة ١٨٨٣ فقال لم ارَ ابرد من هذا الشتاء منذ تسعين سنة. وهو مع كبر سنه قوي البنية جيد الصحة غزير الشعر لا يتدثر بالثياب الكثيرة ولا يلبس شيئًا على رأسه الّا عند الضرورة الشديدة. يأكل غداءه الساعة السابعة صباحًا وعشاءه السابعة مساء ويتعلل بينهما بكسرة خبز يأكلها وهو قائم على عمله ولا يقيم على كلٍّ من العشاء والغداء الّا عشر دقائق. ولم يشرب الخمر في حياته ولا شرب الّا الماء القراح وقد يشرب قليلًا من البيرة وشربه لها نادر جدًّا

قال احد الكتّاب في جريدة اللانست الطبيّة زرته سنة ١٨٧٤ فرأيته قائمًا على عمله وبيده كسرة خبز يأكل منها ولما نظرت اليه نظر المتعجب قال "قد طعنت في السن ولم تزل اشغالي كثيرة فلا يمكنني ان اضيع وقتي في الاكل"

هذا وقد عرفت دولة فرنسا والجمعيات العلمية فيها وفي اوربا واميركا فضل هذا الشيخ فاجازته بياشين الشرف والهدايا النفيسة واحتفلت بعيده كما تحتفل باعياد ملوكها ولا عجب لانه ملك من ملوك العقول وقائد من قادة الافكار وخادم امين خدم العلم ورفع عماد العمران